

محاضرة: مدخل إلى اختبارات الشخصية

تعريف الاختبار النفسي:

هو أداة مصممة لقياس التراكيب الخفية (المتغيرات الكامنة) . تكون عادةً سلسلة من المهام أو المشكلات التي يجب أن يحلها الشخص المستجيب.

(Mellenbergh, G.J and others. 2008.P183)

وهي عبارة عن مثير يكون في شكل سؤال، صورة، بقعة حبر، كلمة، جملة . تعطى للمفحوص من أجل استثارة إجابة له.

تعريف اختبار الشخصية: : Personality test هو وسيلة لتقييم بناء الشخصية الإنسانية.

أهمية الاختبار السيكولوجي:

تبرز أهمية الاختبار السيكولوجي (النفسي) من كونه:

- نتاج مباشر لسلوك العميل.
- أداة للحصول على عينة من سلوك الفرد بشكل مقنن ومنظم.
- يبسر التنبؤ بالسلوك.
- يبسر الحصول على بيانات قد لا يكون العميل واعيا بها شعوريا أو غير قادر على التعبير عنها.
- يساعد في التشخيص والتنبؤ بالحالة.
- يساعد في رسم استراتيجيات التوجيه والعلاج.
- يعمل على تحديد المستوى العقلي للمفحوص.
- يعمل على تشخيص ما اذا كان الاضطراب ناتج عن ضعف عقلي او اضطراب عصبي .
- يساعد في فهم بناء شخصية المفحوص.

المهام المطلوبة في الاختبارات النفسية :

تعتمد الاختبارات النفسية على عرض بعض المهام على المفحوص وملاحظة الكيفية التي ينتهجها حيال المواقف التي يتعرض لها وكيفية تعامله معها؛ وتشتمل هذه المهمات ما يلي:

_ رواية قصة تتعلق بصورة محددة تعرض على المفحوص؛ كما هو الأمر بالنسبة لاختبار
الرورشاخ، اختبار تفهم الموضوع.....TAT

_ ترتيب عدد من البطاقات، أو الكلمات.....

_ اكمال بعض الأشكال أو الرسومات كما هو الحال بالنسبة لاختبار الرسم الحر مثلاً.

_ اكمال بعض الجمل الناقصة كما هو الحال في اختبار تكلمة الجمل....

_ الاجابة على مجموعة من الأسئلة كما هو الحال في الاختبارات الموضوعية.

دور الاختبارات النفسية في العمل الاكلينيكي:

يمكن الاستفادة من الاختبارات النفسية في الأمور التالية:

_ الفحص والتشخيص: تعمل الاختبارات على تحديد البروفایل الشخصي للمفحوص،
وتقدم بعض المعلومات عن شخصيته ونمط تفكيره وسلوكه اتجاه بعض المواقف .

إذ تمكن اختبارات الوظائف الذهنية على تقييم قدرات الفرد العقلية (الذكاء، والقدرات
الخاصة) .

وتعمل الاختبارات الاسقاطية على كشف الدوافع الواعية واللاواعية التي تحرك سلوك الفرد .

_ تحديد الأسلوب العلاجي : بعد تشخيص مستوى السواء واللاسواء لدى المفحوص،
وتحديد مستوى الاضطراب يتمكن الأخصائي من اختيار الطريقة المناسبة للمفحوص في
عملية العلاج.

_ المتابعة: من خلال اختبار مدى التقدم في العلاج عن طريق مقارنة نتائج الاختبار قبل
العلاج وبعد العلاج.

أنواع الاختبارات النفسية:

لن نتكلم عن التقسيم المعتاد للاختبارات النفسية وانما سنركز على الاختبارات التي يشيع
استخدامها في الممارسة العيادية وفي الفحص الاكلينيكي.

والتي تصنف حسبما أورده الدكتور فيصل عباس عن كتاب (الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها) على أساس:

_ الوظائف الذهنية.

_ وخصائص الشخصية.

وبالتالي تقسم إلى:

اختبارات الوظائف الذهنية:

تشمل هذه الاختبارات على اختبارات الذكاء (وكسلر – ستانفورد بينيه) والاستعدادات الخاصة والقدرة على التجريد والتصور، كاختبارات التركيب، المطابقة..... التي تعنى بدراسة الفهم والتحليل والتركيب العقلي المنطقي للمفحوص .

اختبارات الشخصية: يمكن من خلالها الكشف عن شخصية الفرد. نتيجة ما تقدمه من مادة معينة يسقط عليهما الفرد حاجاته ودوافعه ومدركاته ورغباته ومشاعره بطريقة لا شعورية.

الدلالات النفسية للاختبار النفسي: (بتصرف عن مقال الدكتور فيصل عباس بعنوان:
الدلالات النفسية للاختبار النفسي)

تعتبر الاختبارات وسيلة هامة لتحريك عملية التفاعل الدينامي بين السيكولوجي والمفحوص، وهي أيضا أداة اتصال بينهما، ووسيلة لكشف الجوانب الانفعالية لديهما؛ فالعلاقة بين الفاحص والمفحوص، في الموقف الاختباري، محكومة الى حد بعيد ببعدها اللاواعي الذي يتخذ شكل النقلة أو التحويل Transfert ، وهي ذات طبيعة إنفعالية تتحرك فيها الرغبات والهوامات Fantasmes الطفلية الأساسية والتي تؤثر على مسار تلك العملية.

ومن أهم الدلالات النفسية التي ينبغي التركيز عليها أثناء اجراء الاختبار النفسي:

1- ملاحظة جوانب التوعية في الاستجابات، إذ أنها تساعد الأخصائي في فهم دينامية شخصية المفحوص. ومن أمثلة هذه الملاحظات: (لويس كامل مليكه، 2000)

- التباطؤ في الاستجابة .

- الاستجابات غير الملائمة الدالة على سوء فهم أو اضطراب التداعي.

- الحاجة الملحة إلى تكرار التعليمات للحصول على الاستجابة.

- العجز عن تحويل الانتباه من عمل لآخر.

- مستوى الاهتمام والمثابرة في بذل الجهد ودرجة الاستثارة الانفعالية.

- تنظيم أنماط الاستجابة.

2-ملاحظة سلوك المفحوص في الموقف الاختباري :

يوضح «براون Brown عدة عوامل هامة يجب ملاحظتها أثناء استجابة الفحوص على الاختبار، وهي:

- سلوك المفحوص ازاء الاختبار: دفاعي، سلبي، مقاوم، متحمس...
- موقف المفحوص أثناء الاختبار: عدائي، سريع الانفعال، خجول، متحدي..
- استجابة وفهم المفحوص للتعليمات: سريعة، بطيئة، غير متسقة....
- النشاط ببدء الإجابة: قلق حركي، نرفزة، قضم أظافر... مشكلات الكلام: صعوبة النطق التأتأة، التلعثم... (محمود ياسين عطوف، 1986)
- وتفيد هذه المؤشرات النوعية في الكشف عن دلالات نفسية عميقة عن:
 - شخصية المفحوص.
 - مشكلاته، وأزماته.
 - الآليات الدفاعية التي يستخدمها والتي يلجأ إليها في المواقف المختلفة.
 - تتيح للبيكولوجي إمكانية تحديد حاجات المفحوص وأهدافه ودفاعاته في مواقف الحياة العملية.
 - كما أنها تلقي الضوء على معنى الدرجة على الاختبار ومضمونه.